



## زينب ؑ أدت التكليف الإلهي

القيمة والعظمة التي لزينب الكبرى تعود لموقفها وحركتها الإنسانية والإسلامية العظيمة على أساس التكليف الإلهي. عملها وقرارها ونوع تحركها هي الأمور التي منحها كل هذه العظمة. أي إنسان يقوم بمثل هذا العمل، حتى لو لم يكن من أبناء الإمام علي بن أبي طالب ؑ فسينال العظمة. جزء كبير من هذه العظمة يعود إلى أنها أولاً عرفت الظرف، وثانياً اختارت خياراً معيناً بما يتناسب وكل ظرف. هذه الخيارات هي التي صنعت زينب ؑ.

الإمام الخميني ؑ

## مسألة فقهية

س: لو توفي شخص أثناء سنته الخمسية، هل يجب تخميس ربح ماله بعد موته مع وجود ورثة صغار أم لا؟  
ج: يُحسب وقت موته آخر سنته الخمسية ويُدفع خمس ربح تلك السنة.

من أراد أن لا يكون الخلق شفعاءه إلى الله فليحمده: أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِمْ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ). فَخَفَّ اللَّهُ لِقُدْرَتِهِ عَلَيْكَ، وَاسْتَجَّ مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْكَ. السيدة زينب ؑ

## الحكمة



**إخوتي وأهلي:** يقول الله (عز وجل) في محكم كتابه: ﴿... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾. وفي آية أخرى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي...﴾. وباعتقادي، إن من يجعل البارئ له مخرجاً من ظلمات هذه الدنيا، فقد فاز.. ولكن هذا مشروطاً بالتقوى التي يقول عنها أمير المؤمنين ؑ إنها «خَيْرُ الزَّادِ»، التقوى التي كانت البرنامج اليومي للإمام الخميني، تعني أن لا نخشى في الله لومة لائم، تعني الصلاة والحفاظ عليها بظاهرها وباطنها، تعني التواضع والجهاد في سبيل الله وتزكية النفس؛ لأنَّ أعدى عدوَّ للإنسان هو نفسه الأمَّارة بالسوء، و «من عرف نفسه فقد عرف ربه».

الشهيد عباس حسين حمود «أحمد»

# دوحمة لوليتا



# سنة الكوثر

## عالمة غير معلمة

ما معنى قول الإمام السجاد ؑ للسيدة زينب ؑ «عالمة غير معلّمة»؟  
إنَّ كلام الإمام ؑ يحتمل أحد معنيين:

**الأول:** أنها عالمة بالله تعالى وبآياته الظاهرة، من خلال فطرتها الصافية، وعقلها الراجح، وتدبرها في آيات الله تعالى، فلا تحتاج إلى من يعرفها بما يتوجب عليها في مثل هذه المواقع الحساسة ما يجب عليها من التحلي بالصبر، وجميل العزاء، والكون في مواقع القرب من الله تعالى، راضية بقضائه، صابرة على نزول بلائه... ولعلَّ هذا المعنى هو المناسب لواقع الأمور التي تواجهها...  
والتي دعت الإمام السجاد ؑ لأن يقول لها ذلك.

**الثاني:** أن يكون مراده ؑ: أنها قد بلغت مراتب عالية جعلتها أهلاً لتلقي الإلهامات الإلهية الهادية، ومحلّاً لنور العلم الذي يقذفه الله في قلب من يشاء، على قاعدة ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾.

الصحيح من سيرة الإمام علي ؑ، ج ١، ص ٣١٤-٣١٥

## زينب ؑ مدرسة الحجاب

كانت السيدة زينب ؑ إذا أرادت الخروج لزيارة جدها ؑ تخرج ليلاً والحسن ؑ عن يمينها والحسين ؑ عن شمالها، وأبوها أمير المؤمنين ؑ أمامها، فإذا قربت من المرقد المطهرّ أحمد أمير المؤمنين ؑ القناديل، فسأله الإمام الحسن ؑ مرةً عن ذلك، فأجاب: «أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب ؑ».

## خُطَبُ زينب ؑ

لقد علّمتنا سيد الشهداء وأصحابه وأهل بيته واجبتنا ومسؤولياتنا: التضحية في الميدان، والإعلام خارج الميدان. فبقدر قيمة وعظمة تضحية سيد الشهداء عند الله تبارك وتعالى ودورها في توعية الأمة، تركت خطب الإمام السجاد والسيدة زينب ؑ تأثيرها في نفوس الناس. إن السيدة زينب ؑ واجهت يزيد ووبخته بحيث لم يسمع بنو أمية مثل هذا التوبيخ طوال حياتهم. كما إن ما تحدثت به في الطريق إلى الكوفة وفي الشام، وخطبة الإمام السجاد ؑ في مسجد الكوفة، أوضحا للناس أن القضية ليست قضية خوارج وخروج على سلطان زمانه خليفة رسول الله، مثلما حاول يزيد تصوير نهضة الإمام الحسين ؑ.

الإمام الخميني ؑ

## علمه مثل جعفر فلتبكِ الباكية

استشهد جعفر ابن عم الرسول ﷺ في واقعة مؤتة، فأثنى رسول الله ﷺ داره وقال لأسماء بنت عميس: «يا أسماء، أين بنو جعفر؟»، فجاءت بهم إليه، فضمَّهم وشمَّهم، ثم ذرفت عيناه، فبكى، فقالت أسماء: يا رسول الله، لعله بلغك عن جعفر شيء! قال: «نعم، إنه قتل اليوم»، فقامت تصيح، واجتمع إلى النساء، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «يا أسماء، لا تقولي هجراً، ولا تضربي صدراً»، ثم خرج حتى دخل على ابنته فاطمة ؑ، وهي تقول: وا عماء! فقال: على مثل جعفر فلتبكِ الباكية. ثم قال: «اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد سُغِلوا عن أنفسهم اليوم».

## رضاه الله شرط قبول الأعمال

﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ \* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ \* فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ \* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْحَبَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد ٢٥-٢٨)

تناولت آخر آية من هذه الآيات بيان علة هذا العذاب الإلهي على أعتاب الموت، فنقول: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْحَبَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾، لأن رضى الله سبحانه هو شرط قبول الأعمال وكل سعي وجهد. وبناء على هذا، فمن الطبيعي أن تحبط أعمال أولئك الذين يصرون على إغصاب الله عز وجل وإسقاطه، ويخالفون ما يرضيه، ويودعون هذه الدنيا وهم خالو الوفاض، قد أثقلتهم أوزارهم، وأرهقتهم ذنوبهم.

وواضح أيضاً أن غضب الله تعالى وسخطه لا يعني التأثير النفسي، كما أن رضاه سبحانه لا يعني انبساط الروح وانشرح الأسارير؛ بل هما كما ورد في حديث الإمام الصادق ؑ: «غضب الله عقابه، ورضاه ثوابه».

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٦، ص ٣٨٣

### المناسبات الهجرية

٥ جمادى الأولى عام ٥: ولادة السيدة زينب ؑ  
٥ جمادى الأولى: يوم الممرضة المسلمة  
١٠ جمادى الأولى عام ٨: واقعة مؤتة  
١٠ جمادى الأولى عام ٨: شهادة جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه)  
١١ جمادى الأولى عام ١١: ذكرى شهادة السيدة الزهراء ؑ، على رواية

### المناسبات الميلادية

٢٩ كانون الثاني: يوم الحرية للأسرى والمعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين  
١١ شباط ١٩٧٩: انتصار الثورة الإسلامية في إيران  
١٢ شباط ٢٠٠٨: شهادة القائد الحاج عماد مغنية  
١٦ شباط ١٩٨٤: شهادة الشيخ راغب حرب  
١٦ شباط ١٩٩٢: شهادة السيد عباس الموسوي